رابط المادة على منصة باحث

العقيدة الواسطية

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 91- ما وصف الله به نفسه في سورة الإخلاص

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد دخل في هذه الجملة ما وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص - 00:00:00

التي تعدل ثلث القرآن. حيث يقول قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قول المؤلف رحمه الله تعالى وقد دخل في هذه الجملة - 00:00:28

الجملة يعني ما تقدم من كلام المؤلف في قوله فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون فانه الصراط المستقيم الذي انعم الله عليهم من النبيين فانه صراط الذين فانه الصراط المستقيم - 00:00:52

صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقد دخل في هذه الجملة التي هو صراط الذين انعم الله عليهم يعني ما وصف الله جل وعلا به نفسه - 00:01:26

ووصفه به رسوله واخذه عنه علماء السلف من الصحابة فمن بعدهم الا يزيدون في اسماء الله جل وعلا. ولا ينقصون ولا يحرفون ولا يكيفون ولا يشبهون ولا يعطلون الله جل وعلا من اسمائه - 00:01:51

وصفاته والله جل وعلا وصف نفسه بصفات وسمى نفسه باسماء ولا احد اعلم بالله من الله تبارك وتعالى ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم سمى ربه باسماء ووصفه بصفات - 00:02:21

ولا احد اعلم من اعلم من الخلق بالله جل وعلا من الرسول صلى الله عليه وسلم فهو اعلم الخلق بالله فاهل السنة والجماعة يأخذون ما جاء في كتاب الله وما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:03

ويعضون عليهما بالنواجذ فلا يزيدون ولا يحرفون ولا يعولون ولا يشبهون ولا يكيفون وانما يقبلون ما جاء عن الله على مراد الله ويقبلون ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:33

على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يفهمون معنى ما يلقى عليهم وليس معنى هذا انهم يمرون الاسماء امرارا ولا يعرفون معناها لا القرآن نزل باللغة العربية والرسول صلى الله عليه وسلم هو افصح العرب - 00:04:01

والمخاطبون بذلك هم العرب فتأويل الاسماء والصفات خلاف مراد الله جل وعلا وخلاف مراد رسوله صلى الله عليه وسلم ومعناها واضح جلي العربي يعرف منطوق الكلام يعرف ما يراد به - 00:04:29

وما كانوا يستفسرون من الرسول صلى الله عليه وسلم يقولون ما معنى ما تقول لانه يتكلم بلغتهم بشيء يفهمونه العربي اذا قيل له زيد في السطح ينزل تحت للخلوة يبحث عنه - 00:05:03

وقد سمع الكلام ان زيد في السطح يسمع ما يقال ويأخذ به ما يقول للقائل وش معنى قولك في السطح يفهم معناها الله جل وعلا وصف نفسه بصفات في كتابه - 00:05:25

واضح الرسول صلى الله عليه وسلم وصف جل وعلا بصفات واضحة بينة اخذ بها علماء السلف وفهموا معناها وعرفوا انه لا يمكن ان يسأل عن الكيفية لانهم يدركون بعقولهم ان الله جل وعلا لا يدرك احد من الخلق كيفية صفاته - 00:05:44

فمن اراد النجاة لنفسه والسعادة في الدنيا والاخرة فعليه ان يؤمن بما جاء في كتاب الله من صفات الله جل وعلا على مراد الله وبما

جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:18
على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا وصف نفسه بانه العزيز فمعنى العزة واضح وصف نفسه انه يرى ويبصر ومعنى هذا واضح وصف نفسه بانه احد - 00:06:43
وصف سمى نفسه بانه الله وانه احد وانه صمد ونفى عن نفسه صفات النقص والعيب التي يمكن ان تعرظ انه منزه عن عن النقائص جل وعلا فلذا قال المؤلف رحمه الله - 00:07:16
وقد دخل في هذه الجملة ما وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص سورة الاخلاص هي سورة قل هو الله احد يعني انها خالصة في صفة الباري جل وعلا او انها - 00:07:47
تخلص من امن بها من الشرك او ان من امن بها يكون خالصا من الشوائب والله جل وعلا سمى نفسه ووصف نفسه في هذه السورة بثلاث صفات ثبوتية ونفى عنه - 00:08:15
جل وعلا ثلاث صفات نفي اثبت ثلاث ونفى ثلاث واهل السنة والجماعة يثبتون ما اثبت الله لنفسه وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه والاثبات تفصيلي والنفي اجمالا وتفصيلا وكذلك الاثبات - 00:08:58
اجمالا وتفصيلا لكنهم لا يثبتون لله الا ما اثبت لنفسه او اثبته له رسوله. صلى الله عليه وسلم والنفي ينفون عنه اجمالا ويتأدبون مع الله جل وعلا فلا يفصلون في النفي - 00:09:44
تأدبا مع الله النفي ما يفصلون فيه وانما ما ورد يأخذون به وما لم يرد ينفون صفات النقص عنه اجمالا ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد لا مثيل له - 00:10:14
ولا شبيه له هذا اجمال لكن لا ينفون عنه نفاقا نفي مفصل يظهر منه سوء الادب مع الله جل وعلا وهذه السورة العظيمة سماها الرسول عليه الصلاة والسلام انها تعدل - 00:10:36
ثلث القرآن ثلث القرآن قيل في هذا اولا معنى ثلث القرآن يعني في الثواب والجزع والاجر لا في الاجزاء فرق بين الجزاء والاجزاء. ورد في الفاظ الشارع كثيرة في الجزاء - 00:11:16
لكنها ما يقال انها تجزئ عن هذا مثلا قول الرسول عليه الصلاة والسلام عمرة في رمضان تعدل حجة وفي رواية معي هذا نسميه في الجزاء في الثواب لكن شخص ما حج حجة الاسلام - 00:12:00
يقول انا اريد ان اعتمر في رمضان وعمرة رمضان تكفي عن الحج بل هي تعادل حجة مع الرسول ولا احج هل يصح منه هذا هل نقبل منه هذا؟ لا نقول تعدل حجة - 00:12:28
في الجزاء والثواب ولا تعدلها في الاجزاء وقال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:12:46
مائة مرة كانت بعدل عشر رقاب وكتب له مئة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت حرزه من الشيطان يومه ذلك ولم يأت احد بافضل منه الا من قال مثل قوله او زاد عليه - 00:13:12
الشاهد عندنا قوله كانت بعدل عشر رقاب واحد عليه عشر رقاب مثلا عليه عتق عشر رقاب مكلف بهذا قال اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة ويكفي. هل يجزي - 00:13:38
لا لكن في الاجر في الاجر نعم كما قال عليه الصلاة والسلام. من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة - 00:14:01
له من الاجر مثل ما لو اعتق عشر رقاب وقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:14:14
عشر مرات كانت بعدل عشر رقاب من بني إسماعيل اربع رقاب من بني إسماعيل اربع رقاب لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. عشر مرات - 00:14:31

لو شخص عليه عاش اربع رقاب مثلا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات تكفيه عن عشر رقاب في الاجزاء - 00:14:51

لا فرق بين الاجزاء الجزع والثواب تعدل ثلث القرآن يعني في الثواب شخص قرأ ثلث القرآن واخر قرأ سورة الفاتحة سورة الاخلاص قل هو الله احد له اجر مثل اجر من قرأ ثلث القرآن في الاجر - 00:15:06

تعدل ثلث القرآن. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة قالوا يا رسول الله واينا يطيق ذلك ان يقرأ عشرة اجزاء في ليلة - 00:15:44

في مشقة ما نطيقها قال عليه الصلاة والسلام سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن او قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ولما عدلت ثلث القرآن اقوال للعلماء رحمهم الله منها او من اجمعها - 00:16:05

قول ان القرآن ثلاثة اقسام تعريف بالله جل وعلا واخبار عن الامم السابقة والرسل واحكام اوامر ونواهي هذه ثلاثة اثلاث الاخبار عن الله جل وعلا في سورة قل هو الله احد - 00:16:34

وقيل لان القرآن جاء بالتوحيد والهدف من انزال القرآن وارسال الرسل وانزال الكتب هو توحيد الله جل وعلا. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فانزال القرآن لتوحيد الله وانواع التوحيد ثلاثة - 00:17:17

توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات سورة الاخلاص اشتملت على نوع من انواع التوحيد وهي متظمنة للانواع الاخرى لكن اشتملت على نوع من انواع التوحيد وهو توحيد الاسماء والصفات - 00:17:50

اعدل ثلث القرآن ثم تلاها رحمه الله حيث يقول قل هو الله احد. قل اي قل يا محمد وكل مسلم ممكن ان يقول وهو مخاطب بهذا القول قل هو الله احد - 00:18:15

اذا والله جل وعلا يقول لعباده لمن يمكن ان يقرأ قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ورد في سبب نزولها ان المشركين - 00:18:43

قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد صف لنا ربك هذا الذي تعبده فانزل الله جل وعلا هذه الاية هذه السورة الكريمة وورد ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:09

صف لنا ربك يا محمد فانزل الله جل وعلا هذه السورة العظيمة فهي سورة عظيمة لما اشتملت عليه من صفات الباري جل وعلا وهي من قصار السور وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في قراءتها - 00:19:33

في الركعة الثانية من سنة الفجر يقرأ في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفي الركعة الثانية قل هو الله احد وقد اشتملت هذه السورة العظيمة - 00:20:00

على ثلاث صفات ثبوتية وثلاث صفات منفية عن الله جل وعلا قل هو الله احد الله الصمد ثلاث صفات الله واحد الصمد والصفات المنفية لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:20:23

فالله هو المألوف الاله هو المعبود تألهه القلوب تعبده وتخضع له وتذل له وتسأله وتتوجه اليه احد واحد في صفاته لا مثيل له ولا شبيه له واحد في افعاله لا مثيل له ولا شبيه له - 00:21:02

واحد في ذاته لا مثيل له ولا شبيه له الصمد الصمد بمعنى الذي تصمد اليه الخلائق يعني تتوجه اليه او الصمد الذي لا جوف له بان الجوف يحتاجه من يأكل ويشرب - 00:21:58

والله جل وعلا لا حاجة به الى ذلك او الصمد الذي انتهى اليه السؤدد والكمال بذاته سبحانه وتعالى والملك يعبر عنه بانه صمد. يعني لاجئ فلاح. فالملائكة لا يأكلون ولا يشربون - 00:22:45

ان لهم هم عقلاء وهم لا شهوة لهم بالاكل والشرب وما يشتهيه بنو ادم لم يلد جل وعلا ولم يولد يعني لا ولد له ولا ابا له وقدم جل وعلا انه لم يلد - 00:23:28

على قوله ولم يولد مع ان الاصل تقديم الوالد على الولد ولكن لانه ما قال احد من الخلق لان الله جل وعلا له والد ما احد قال عاقل

قال بان الله له والد - 00:24:03
وانما قال كثير بان الله جل وعلا له ولد وهو منزه عن هذا وقدم جل وعلا في النفي ما اثبته بعض الخلق من النصارى وغيرهم فهو لم يلد لا ولد له جل وعلا - 00:24:29
وهو منزه عن الولد لان الولد فيه شبه من والده والله جل وعلا لا شبيه له والولد ينشأ من بين زوجين والله جل وعلا منزه عن ذلك والولد يريده الوالد ويحرص عليه - 00:24:59
لانه في حاجة اليه ويريد منه ان يخلفه بعد موته ولا يحب المرء ان يكون مقطوع وانما يكون له خليفة اذا مات يخلفها اولاده والعوام يقولون ما مات من خلف - 00:25:32
ابن ادم في حاجة الى الولد لهذا الغرض والله جل وعلا ليس له حاجة الى الولد وهو جل وعلا الحي الدائم الذي لا يموت ولم يولد جل وعلا ليس له اب - 00:26:03
لانه منزه عن المثيل والشبيه والمكافئ والولد فيه شبه من والده والوالد فيه شبه من ولده وقد قيل بابه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه ابه كما ظلم الوالد الولد كثيرا ما يشابه اباه - 00:26:33
في صفة او صفات والله جل وعلا منزه عن هذا لا احد يشابهه ولا يماثله سبحانه وتعالى وقد يكون فيه شبه من والده وان اختلف اللون او الطول او العرض - 00:27:14
او الطبع او غير ذلك فقد كان زيد ابن حارثة رضي الله عنه وابنه اسامة نائمين وبرزت اقدامهما جيد اقدامه بيض واسامة اقدامه سود فمر عليهما انسان يعرف الشبه كما يعبر عنه في الوقت الحاضر يقال مري - 00:27:39
يعرف الشبع مجزز المدلجي قال ان هذه الاقدام بعظها من بعظ هذا قدم ابيض وهذا قدم اسود لكن قال هذه بعضها من بعض وهو ما يعرف الرجلين ولا يعرف من تحت الغطاء - 00:28:25
تسر بهذا النبي صلى الله عليه وسلم لان فيه شهادة هذا العربي الذي يعرف الشبه بان اسامة هو ابن زيد وهما حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه - 00:28:51
رضي الله عنهما وارضاهما قال هذه الاقدام بعضها من بعض يعني هذا فيه شبه من هذا وان كان هذا اسود وهذا ابيض لم يلد ولم يولد جل وعلا وعرفنا انه ما قال احد بان لله جل وعلا اب تعالى وتقدس - 00:29:10
ولم يكن له كفوا احد. هذه الصفة الثالثة المنفية لا احد يشابهه ولا احد يماثله ولا احد يكافئه او على قدره تعالى وتقدس فهذه السورة العظيمة فيها ثلاث صفات المثبتة - 00:29:44
وهي صفات عظيمة صفات الكمال والقدرة والالوهية والعطاء وثلاث صفات منفية لانها صفات نقص بحق الله جل وعلا فهي منفية عن الله سبحانه وتعالى قوله وقد دخل الى اخره شروع في ايراد النصوص من الكتاب والسنة المتضمنة - 00:30:09
لما يجب الايمان به من الاسماء والصفات في النفي والاثبات وابتدأ بتلك السورة العظيمة. لانها اشتملت من ذلك على ما لم يشتمل عليه غيرها ولهذا سميت سورة الاخلاص لتجريدها التوحيد من شوائب الشرك والوثنية. يعني من اعتقدها سلم من الشرك - 00:30:48
وصدق بها وامن بها. نعم روى الامام احمد في مسنده عن ابي عن ابي ابن كعب عن ابي ابن المشركين قالوا يا محمد انصب لنا ربك فانزل الله تبارك وتعالى - 00:31:17
قل هو الله احد. الله الصمد. الى اخر السورة وقد ثبت في الصحيح انها تعدل ثلث القرآن وقد اختلف العلماء في تأويل ذلك على اقوال اقربها ما نقله شيخ الاسلام عن ابي العباس - 00:31:35
وحاصله ان القرآن الكريم اشتمل على ثلاثة مقاصد اساسية اولها الاوامر والنواهي. يعني الاحكام الشرعية. نعم الاوامر والنواهي المتضمنة للاحكام والشرائع العلمية التي هي العملية يعني التي يعملها العباد والشرائع العملية - 00:31:58
التي هي موضوع علم الفقه والاخلاق القصص والاخبار المتضمنة لاحوال الرسل عليهم الصلاة والسلام مع اممهم وانواع الهلاك الذي

حاقت بالمكذبين لهم واحوال الوعد والوعيد وتفاصيل الثواب والعقاب ثالثها علم التوحيد وما يجب على العباد من معرفة الله باسمائه وصفاته - 00:32:27

وهذا هو اشرف الثلاثة ولما كانت علم التوحيد هو اشرف العلوم بلا شك لانه علم يدعو الى الايمان بالله جل وعلا وهو الهدف من خلق الخلق وما خلقت الجن والانس - 00:33:01

الا ليعبدون. نعم ولما كانت سورة الاخلاص قد تضمنت اصول هذا العلم واشتملت عليه اجمالا صح ان يقال انها تعدل ثلث القرآن واما كيف اشتملت هذه السورة على علم التوحيد كلها وتضمنت الاصول التي هي مجامع توحيد - 00:33:24

العلمي الاعتقادي ونقول اما قوله تعالى الله احد دلت على نفي الشريك من كل وجه من الذات وفي الصفات وفي الافعال لا شريك له ولا مثيل له في ذاته ولا شريك له ولا مثيل له في صفاته - 00:33:51

ولا شريك له ولا مثيل له في افعاله كما دلت على تفرده سبحانه بالعظمة والكمال والمجد والجلال والكبرياء ولهذا لا يطلق لفظ احد في الاثبات في الاثبات الا على الله عز وجل. وهو ابلغ من - 00:34:17

واحد وقول يطلق لفظ احد الا على الله هذا في الاثبات واما في النفي فيطلق تقول ما في الدار احد وما جاءني احد مثلا لكن احد في الاثبات قل هو الله احد - 00:34:45

فلان مثلا احد ما يقال فلان احد يعني الواحد الذي لا مثيل له فلان لا فلان له مثيل ابوه قد يكون اطيب منه وامثل منه. ابنه قد يكون اطيب منه وامثل منه. سائر الناس كثير مثله واطيب منه - 00:35:05

كما يقال فلان احد وانما هذا لله وحده. الله احد وقوله الله الصمد قد فسرها ابن عباس رضي الله عنه بقوله السيد الذي كمل في سؤدده والشريف الذي كمل في شرفه - 00:35:25

والعظيم الذي قد كمل في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه والجبار الذي قد كمل في جبروته والعليم الذي قد كمل في علمه - 00:35:49

والحكيم الذي قد كمل في حكمه وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد وهو الله عز وجل هذه صفته لا تنبغي الاله ليس له كفؤ وليس كمثله شيء وقد فسر الصمد ايضا - 00:36:09

بانه الذي التفسير الثاني للصمد ثلاثة تفاسير للصمد ولا منافاة بينها وقد فسر الصمد ايضا بانه الذي لا جوف له وبانه الذي تصمد اليه الخليقة كلها ويقصده في جميع حاجاتها. الذي تصمد اليه الخليقة كلها. ثلاثة - 00:36:33

لانه الصمد الذي انتهى اليه الكمال والشرف والسؤدد او الصمد الذي لا جوف له او الصمد الذي تصمد اليه الخلائق يعني تتوجه اليه الخلائق وتقصده في جميع حاجاتها ومهماتها واثبات الاحدية لله - 00:37:04

تتضمن نفي المشاركة والمماثلة والمماثلة واثبات الصمدية بكل معانيها المتقدمة تتضمن اثبات جميع تفاصيل الاسماء الحسنى والصفات العلى وهذا هو توحيد الاثبات واما النوع الثاني منه واما النوع الثاني وهو توحيد التنزيه فيؤخذ من قوله تعالى لم يلد ولم يولد - 00:37:32

ولم يكن له كفوا احد كما يؤخذ اجمالا من قوله الله احد اي لم يتفرع عنه شيء. ولم يتفرع هو عن شيء. وليس له مكافئ ولا مماثل ولا نظير انظر - 00:38:04

كيف تضمنت هذه الصورة توحيد الاعتقاد والمعرفة وما يجب اثباته للرب تعالى من الاحدية المنافية لمطلق المشاركة المشاركة والصمدية المثبتة لجميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص في وجه من الوجوه - 00:38:27

ونفي الولد والوالد الذي هو من لوازم غناه وصمديته واحاديته ثم نفي الكفء المتضمن لنفي التشبيه والتمثيل والنظير فحق لصورة تضمنت هذه المعارف كلها ان تعدل ان تعدل ثلث القرآن - 00:38:54

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:39:18